mroftalp htehaB ni knil muideM

95- شرح الإتقان للسيوطي | النوع ٤٦ في إعجاز القرآن)١(| يوم ٧/١١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام والاخوات الفاضلات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الله في هذا اللقاء المبارك. والكتاب الذي بين ايدينا هو الاتقان في علوم القرآن لمؤلفه الجلال السيوطي الله تعالى النوع الذي بين ايدينا هو النوع الرابع والستون وهو يتعلق اعجاز القرآن الكريم وهذا المجلس هو - 00:00:20

التاسع والخمسون من مجالس قراءة هذا الكتاب والتعليق عليه. هذا اليوم هو يوم الاحد. هذا اليوم هو يوم السبت الموافق للسابع السبت الموافق للسابع من شهر ذي القعدة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:40

نقرأ في هذا الباب او في هذا النوع وهو النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن يقول السيوطي رحمه الله تعالى افرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني الزملكاني والامام الرازي وابن شراطة والقاضي ابو بكر الباقلاني - 00:01:00

قال ابن العربي يعني كتاب القاضي اعجاز القرآن قال ابن العربي التعليق علي ولم يصنف مثل كتابه اذن السيوط الآن كما هو معهود في طريقته انه اذا جاء عند النوع اذا جاء عند اي نوع من انواع القرآن - 00:01:30

من انواع علوم القرآن فانه في الغالب يبتدأ بذكر المصنفات التي صنفت او العلماء الذين كتبوا الذين كتبوا في اعجاز القرآن. بالنسبة للخطابي الخطابي والرماني هذه طبعت ضمن ثلاث رسائل. طبعا ضمن ثلاث رسائل. رسالة الخطابي ورسالة الرماني وايضا الرسالة - 00:01:50

السنة الرابعة الثالثة والباقلان معروف كتابه اعجاز القرآن والبقية الرازي والزمنكاني وابن هذه لهم مصنفات خاصة هو ذكر هنا ان الرازي له كتاب اسمه نهاية الايجاز في دراية الاعجاز. والزملكان له كتاب اسمه البرهان الكاشف - 00:02:20

طيب واما بالنسبة ابن سراطه لم يذكره المصنف من كتابه وهو يعني سيتردد معنا النقل عنه. طيب يقول يقول اعلم ان المعجزة الان عندنا عندنا الاعجاز والمعجزة قال اعلم ان المعجزة امر خالق للعادة. مقرون مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة - 00:02:50

هذا تعريف المعجزة. يعني اصلا المعجزة والاعجاز هذا لم يستعن منه السلف لم يستعمل السلف وانما هو شيء محدث. والقرآن لم يستعمل كلمتي بالاعجاز التعجيز. تعجيز تعجيز العرب وانما سماه يعني نوع من التحدي او يتضمن التحدي. الاصل الاعجاز مأخوذ - 00:03:30

العجز والعز ان يجعل ان عز ان ان يقابله القدرة تقول فلان عجز عن كذا فلان قدر على كذا. فالعجز من المأخوذ من العجيزة. وهي مؤخرة الشيء. والمعاجز الذي يجعل - 00:04:00

الشيء خلفه وذلك الله سبحانه وتعالى يقول وما انتم من معاجزين وما هم بمعاجزين يعني انهم يعجزون ان يجعلون الانسان او الشيء خلفهم. هذا هذا اذا تقدم وجعل الشيء خلفه قد اعجزه - 00:04:20

ولم يستطع الوصول اليه جعله في من خلفه ومنه سميت العجيزة. طيب يقول السيوطي المعجزة امر امر خارق للعادة هذا واضح. مثل يعني عدم احراق النار لابراهيم وعدم اغراق الماء لموسى ومن معه - 00:04:40

هذي تسمى تسمى خارق للعادة الاصل ان الماء يغرق. والنار تحرق. طيب امر الخالق للعادة. يعني مقرون بالتحدي هذا ليس شرطا. لان النبي صلى الله عليه وسلم يعني اتى معجزات ليست في - 00:05:00
في مقابلة التحدي. القرآن نعم في مقابلة التحدي. لكن قد يكون هناك معجزات يعني للنبي صلى الله عليه وسلم او لغيره من الانبياء. ليست مقورة بالتحدي. لا يتحدى بها. وانما هي تثبت رسالته. تثبت نبوته. هنا - 00:05:20
لابد ان نفرق بين المعجزات احيانا يتسمى بمعجزة واحيانا تسمى تسمى اه دلائل النبوة. دلائل النبوة في الغالب انها تدل على النبوة ولكن ليست للتحدي مثل حنين الجذع. ليس التحدي. تسبيح الحصى ليس التحدي تكثير الطعام. هذي كلها - 00:05:40
نسميها نسميها دلائل النبوة ليست ليست هي يعني في مقابل التحدي النبي صلى الله عليه وسلم بها احدا. ولذلك التحدي مفهوم التحدي ليس شرطا. غالبا نعم ممكن او يكون احيانا ممكن - 00:06:10
آآ من من هم دون الانبياء؟ من هم دون الانبياء؟ هؤلاء يعطون احيانا لكن ما نسميها معجزة ولا نسميها دليل انما نسميها كرامات. نسميها كرامات فهذه نسميها كرامات. طيب. مثل مثل ان الله سبحانه وتعالى اكرم بعض اولياءه مثل عمر رضي الله عنه مثل خالد ابن الوليد - 00:06:30
بعض الصحابة اعطوا كرامات. فهذه كرامات هذه نسميها كرامات نسميها كرامات طيب يقول هنا سالم من المعارضة نعم لابد ان يكون سالم لو عارضه شخص ما اصبحت معجزة. يعني لو اتى بمعجزة ثم جاء الشخص بمثلها وعارضه بمثلها او او - 00:07:00
او بخير منها هذي لا تسمى معجزة. طيب. يقول هي اما حسية واما عقلية. حسية والعقلية. الحسية مثل معجزة موسى العصا والعقلية مثل القرآن الكريم. قالوا اكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لماذا؟ قال - 00:07:30
وقلة لبلادتهم وقلة بصيرتهم لانهم لما كانوا ما عندهم عقول تامة او ما عندهم يعني ما اعطوا من تمام العقول يعني اعطوا الحسية حتى يشاهدها بعين ببصيرة ببصره وبصيرته. لبلادته وقلة بصيرتهم. واكثر معجزات هذه الامة عقليا - 00:07:50
قال لفرض ذكائهم وكمال افهامهم. ولان هذه الشريعة كما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة وخصت المعجزة العطية الباقية ليراها يذو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي - 00:08:20
ما من ما من الانبياء ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله امن عليه ما مثله امن عليه قومه. او ما ما مثله امن عليه البشر. وانما كان الذي اوتيته - 00:08:40
اوحى الله الي. وارجو ان اكون اكثرهم تابعا. اخرجه البخاري. طيب هل معجزات النبي حسية او عقلية؟ نقول منها ما هو وحسي ومنه ما هو منه ما هو عقلي والاصل ان القرآن الذي فوق كل معجزة هو عقلي. فمثلا - 00:09:00
انشقاق القمر معجزة حسية. طيب يقول قيل معناه ان معجزات النبي انقرضت بانقراض اعصارهم نشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرطه العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر - 00:09:20
عصر من الاعصار الا فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر به انه سيكون. ويدل على صحة دعواه. ان القرآن يقصد انه معجزة باقية على مر السنين. وقد تظهر في مع مرور الزمان. طيب - 00:09:40
وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصا موسى ومعجزة في القرآن شاهد يا ابو البصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهدة مشاهده. والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده - 00:10:10
كل من جاء بعد الاول مستمرا. قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا. يعني يقصد المعجزات الحسية والمعجزات العظمية انها قد تبقى وقد تستمر يعني قد يعني يتداخل - 00:10:40
يقول ولا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى قال معجز لم يقدر احد على معارضته. بعد تحديهم بذلك. الان دخل في معجزة القرآن. قال تعالى الا وان احد من المشركين استأجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. ولولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه - 00:11:10

ولا يكون حجة الا وهو معجزة. وقال تعالى ولولا وقالوا لولا وقالوا لولا انزل في ايات من ربه قل انما الايات عند الله. وانما اناذير مبين. او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم. واخبر ان الكتاب اية - 00:11:40

من اياته اه قال فاخبر ان الكتاب اية من اياته كاف في الدلالة. قائم قام معجزات غيره وايات وايات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولما جاء به النبي - 00:12:00

صلى الله عليه وسلم اليهم كانوا وكانوا افصح الفصحاء ومصاطع الخطباء وتحداهم على ان يأتوا بمثله وامهلهم طول فلم يقدروا كما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون - 00:12:40

والفات بعشر سور مثله مفتريات وادع ما استطعت من دون الله ان كنتم صادقين فاني بيستجيبوا لكم. فاعلموا ان ما انزل فاعلموا كلما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو هل انتم مسلمون؟ تحدي في الاية الاولى فطور هل يأتوا بحديث مثل مطلق - 00:13:00

حديث مطلق سواء كان يعني قرآن قرآنا كاملا او سورة طويلة او قصيرة او اية او كلها حديث. واما الاية الثانية تحداهم بعشر سور. والعجيب ان سورة هود هي السورة العاشرة. او هي - 00:13:20

عشر وما قبلها عشر سور. فجاءت التحدي بعشر سور في هذا الموضع. وقوله فان لم يستجيبوا لكم من هم؟ الذين انتم تدعونهم شهداءكم وادعوا من استطعتم من دون الله فان لم يستجيبوا الذين تدعونهم - 00:13:40

ايها المفتر ايها المفتر ايها المفتري المفترين او ايها المفترون ان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان ما اعلموا ايها الكفار المعارضون المنكرون اعلموا ان ما انزل بعلم الله قال ثم تحداهم بسورة في قوله ام يكونوا قل فاتوا بسورة مثله في يونس. ثم كرره في البقرة. قال - 00:14:00

بسورة من مثله. وكلمة من مثله اي مشابه او قريب. فلما عجزوا عن معارضة والاتيان بصورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القرآن بقوله قل لان اجتمعت الانس والجن على ان - 00:14:30

مثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. هذا وهم الفصحاء اللد يعني المخاصمون. وقد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا بالحجة ولم - 00:14:50

قال عن احدهم عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والاستهزاء فتارة قالوا سحر ومرة قالوا شعر ومرة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم - 00:15:10

السيف في اعناقهم وسبي الذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا شيء واشده حمية. فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه. لانه كان اهون عليهم. كيف قد اخرج الحاكم على ابن عباس قال جاء الوليد ابن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له. فبلغ ذلك ابا جهل - 00:15:30

فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا ليعطوا ليعطوك هم. فانك اتيت محمدا لتعرظ لما لما قبلة قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا. قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له - 00:16:00

قال وماذا اقول؟ فوالله ما فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا ولا برجزه ولا ولا باشعار الجن. والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا. ووالله ان لقوله الذي يقول لحلاوة. وان - 00:16:20

عليه لطلاوة وانه لمسمر اعلى مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثى يعثر - 00:16:40

وعن غيره طيب قال الجاحظ بعث الله محمدا اكثر ما كان العرب اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها وادناها الى توحيد الله - 00:17:00

تصديق رسالته فدعا فدعاهم بالحجة فلما فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على خطهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من من وقتل من عليتهم. من عليتهم واعلامهم واعمامهم - 00:17:38

اعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن. ويدعو ويدعوهم صباح مساء. الى ان يعارضوه ان كانوا ان كان ان كان كاذبا بسورة واحدة او بايات يسيرة فلما فكما فكلما ازداد تحديا له - 00:18:08

بها تقريعا بعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الام الا نعرف ولذلك يمكنك ما لا يمكننا. قال فها فهذا - 00:18:28

مفتريات فلم يروا فلم يرموا فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه لا علم ولا طمع فيه لتقوى. لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده نستجد ويحامي عليه ويكابر فيه. ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل. فدل ذلك - 00:18:48

فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت انقظى - 00:19:18

لقوله وافسد لامره وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال. وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب. في الرأي والعقل بطبقات ولهم القصيب العجيب والرجز - 00:19:38

الفاخر والخطب الطوال والخطب الطوال البليغة والقصار المنجزة ولهم الاسجاع والمزدوج اللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم ادناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هؤلاء كل - 00:19:58

على الغلط في الامر الظاهري. والخطأ المكشوف البين مع التطبيع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق الخلق انفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر؟ وكما انه محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط بالامر الجليل - 00:20:18

الجليل منفعتي فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه منه انتهى كلام الجاحظ طيب الان سينتقل المؤلف الى ما وجه العجاز؟ هذا سيأتي الكلام عنه ان شاء الله في اللقاء - 00:20:48

في لقاء قادم باذن الله. نقف عند هذا القدر نكتفي بما ذكرناه. ان شاء الله في اللقاء القادم ندخل على الفصل هذا الفصل ما هو القدر المعجز من القرآن؟ وبيان موقف بيان - 00:21:18

موقف المعتزلة من القدر المعجز. وهل يقال بالصرف بان الله صرف العرب عن معارظته؟ هذا المعتزلة يأتي الكلام عنه والرد عليهم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:38